- **مفهوم المجتمع الدولي:**

يعتبر المجتمع الدولي من المفاهيم حديثة الاستعمال في العلاقات الدولية، وهناك تصورين للمجتمع الدولي:

التصور الأول: يرى أصحاب هذا التصور أن المجتمع الدولي يعيش على الفطرة ويطغى عليه منطق القوة، أي أنه مجتمع فوضوي، ومن أنصار هذا الاتجاه المفكر الإنجليزي "**توماس هوبز**" **(1588-1679)**، إذ يرى أن الإنسان يميل إلى الصراع بهدف حماية ذاته وممتلكاته، ومن هنا جاءت فكرة العقد الاجتماعي الذي من خلاله يتنازل الأفراد عن جزء من حريتهم مقابل تمتعهم بالأمن والاستقرار داخل المجتمع.

ويذهب في نفس التصور كل من "**آرون**" و"**بوردو**" و"**هانس مورغانتو**" إلى أن المجتمع الدولي مجتمع غير منظم مقارنة بالمجتمعات الوطنية التي تمتلك سلطات تشريعية، تنفيذية، وقضائية قادرة على فرض الالتزام باحترام القانون لتحقيق الوحدة الوطنية، والمجتمع الدولي حسب رأيهم تنقصه هذه السلطات والأجهزة، وإن وجدت قواعد تحكمه فاحترامها ناتج عن الخوف من وقوع حالة الفوضى، وعليه يمكن القول أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن المجتمع الدولي والعلاقات الدولية هي فقط تخضع إلى السلطة التقديرية.

التصور الثاني: يرى أصحاب هذا التصور أن المجتمع الدولي هو مجتمع منظم شأنه شأن المجتمعات الوطنية، فهو خاضع لقواعد وقوانين مضبوطة.

وبالتالي فإن وجود نظام قانوني يحتوي على مجموعة من القواعد المتفق عليها والقابلة للتطبيق، دليل على وجود هيكل منظم تطبق فيه هذه القواعد التي لا توجد إلا في ظل وجود المجتمع وطنيا كان أو دوليا، ومن أنصار هذا الاتجاه "**Louis Cavaré**" و" **Paul Reuter**" .

والحقيقة هي أن المجتمع الدولي ليس كامل التنظيم وواضح التضامن كما هو الحال بالنسبة للمجتمع الوطني، حيث تمتلك الدولة في المجتمع الوطني سلطة الإلزام والإكراه بفضل ما تملكه من وسائل قادرة على فرض احترام النظام من خلال السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

أما في حالة المجتمع الدولي نجد أن القانون الذي ينظمه ينطلق من الحرص على سيادة الدولة واستقلالها في مواجهة الأشخاص الدوليين الآخرين كالمنظمات الدولية والإقليمية.

وعليه يمكن تعريف المجتمع الدولي على أنه: **(مجموع الكيانات السياسية الدولية المستقلة التي تخضع في علاقاتها القائمة فيما بينها على القانون الدولي، ويتكون المجتمع الدولي من أشخاص تتمتع بالشخصية القانونية الدولية وهي الدول والمنظمات الدولية الحكومية، وأشخاص أخرى لا تتمتع بهذه الصفة، كالمنظمات الدولية غير الحكومية، وحركات التحرر الوطنية وغيرها من الكيانات السياسية المستقلة).**

- **خصائص المجتمع الدولي:**

للمجتمع الدولي مجموعة من الخصائص التي تميزه نذكرها فيما يلي:

أولا: أنه يتشكل من كيانات سياسية دولية مستقلة لا تخضع لسلطة عليا، في المجتمعات الوطنية هناك سلطة عليا وهي سلطة النظام السياسي للدولة المتمثلة في السلطات الثلاث، أما في المجتمع الدولي فلا يوجد أجهزة تمثل هذه السلطة، كما لا يمكن اعتبار المنظمات الدولية بمثابة السلطة العليا فيه، بل هي جزء من أجزائه.

ثانيا: الإلزامية والجزاء في قانون المجتمع الدولي هي أضعف مما هي عليه في القوانين الوطنية، فالقانون الدولي مازال قيد التطور، كما أن رواد المذهب الإرادي يرون بأن الإلزامية تنبثق من فكرة أساسية وهي أن إرادة الدولة هي الأساس الذي يستند إليه القانون الدولي، فالإرادة هي خالقة القانون وهي خاضعة له، وبالتالي فإن الدول لا تلتزم إلا برضاها.

ثالثا: غياب سلطة تشريعية تسن قواعد القانون الدولي، وهذا خلافا لما هو عليه الحال بالنسبة للدولة التي نجد فيها سلطات ثلاث من بينها السلطة التشريعية متجسدة فيما يعرف بالبرلمان.

رابعا: غياب قضاء دولي ملزم